قسم العروض

إشراف ا/ اميرة ابراهيم شعبان

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب – جامعة الاسكندرية

يتضمن باب العروض :-

١. عرض لرسالة ماجستير بعنوان : "استخدامات الجمهور المصري للمواد الوثائقية التليفزيونية والإشباعات المتحققة منها" ،إعداد/ أميرة يونس محمد زاهر - ماجستير في الإعلام ، بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

٢. عرض الطبعة المعدلة من كتاب "معرفة عامة حول الثقافة الصينية ، إعداد/ إيريني حنا شكري ، مدرس بقسم اللغة الصينية كلية الآداب جامعة الفيوم.

٣. عرض لرسالة دكتوراه بعنوان :"التقييم الجغرافيّ لبعض موانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط ، إعداد / بدور محمد أسامة أحمد - دكتوراه في الدراسات البيئية بكلية الآداب -جامعة الإسكندرية.

٤. عرض رسالة دكتوراه بعنوان :"شعر النكبات من القرن السادس وحتى الثامن الهجري:دراسة موضوعية فنية " ، إعداد / بسمة عبد القادر جابر عبد القادر - دكتوراه في الأدب والنقد بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية.

٥. عرض كتاب بعنوان :"مقدمة في علم المعلومات: رؤية حديثة"، إعداد/ مَيس الغامدي - بكالوريوس علم المعلومات – جامعة أم القرى.

العرض الاول

عرض لرسالة ماجستير بعنوان :

"استخدامات الجمهور المصري للمواد الوثائقية التليفزيونية والإشباعات المتحققة منها"[1]

A review of an M.A. titled: " The Egyptian public's uses of television documentaries and their gratifications"

埃及公众对电视纪录片素材的使用及满意度

إعداد

أميرة يونس محمد زاهر

ماجستير في الإعلام ، بكلية الإعلام -جامعة القاهرة

Prepared by/**Amira Younes Mohamed Zaher**, .M.A.

Faculty of Mass Communication - Cairo University

تمهيد:

المواد الوثائقية شكل تعبيري جاء حضوره مبكرًا مع بداية الفن السينمائى، فمن المعروف أن بداية المواد الوثائقية جاءت من خلال السينما ، وكان ذلك في الثامن والعشرين من ديسمبر عام ١٨٩٥، واستطاع الرواد الأوائل أن يعبروا من خلالها عن رصدهم لجوانب وصور من الحياة اليومية ؛ فجاء هذا النمط الفني متصديًا للواقع المعاش بكل صوره المرئية. ومنذ ذلك التاريخ.. استمرت السينما فى العالم فى تقديم المواد الوثائقية التى تصور الواقع الحى والأحداث المهمة، واستطاعت أن تحفظ لنا التاريخ الواقعي المرئي والموثق لحياتنا، وأصبح للمواد الوثائقية رواد أوائل أدركوا مبكرًا أهمية هذا الفن الراقى وما يمكن أن يقوم به فهو بمثابة قراءة واعية لحال المجتمع ، أو هو بمثابة المرآة التي تعكس حياة المجتمع الإنسانى.

---

١ أميرة يونس زاهر. "استخدامات الجمهور المصري للمواد الوثائقية التليفزيونية والإشباعات المتحققة منها". إشراف/ ا.د. منى سعيد الحديدي. القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٥.

وعلى الرغم من الإدراك المبكر لقيمة المواد الوثائقية وما يمكن أن تقوم به في تشكيل المجتمع، إلا أنها لم تنل نفس الاهتمام الجماهيري الذي حظيت به المواد الروائية ؛ فلم تستطع أن تقتحم دور العرض السينمائي ، وتحقق نفس الشعبية الكبيرة التي حققتها المواد الروائية، واستمر هذا الوضع إلى أن ظهر التلفزيون ؛ وهنا حدث تحول فى مسار المواد الوثائقية.

فمع ظهور التليفزيون فى الخمسينات استطاع أن يجذب القطاعات الكبيرة من الجماهير العريضة نظرًا لما يتميز به من عناصر إبهار فى تقديم الموضوع بشكل مرئي، وكانت المواد الوثائقية هي الرابح الأكبر من هذا التطور، فبدأت تعرض فى التليفزيون واستطاعت أن تحقق جماهيرية واسعة، إلا أن القائمين على الصناعة التليفزيونية لم يعطوا لها القدر الكافي من الاهتمام بل انشغلوا في الاهتمام بالمضامين الترفيهية كالدراما وبرامج المنوعات ، أو تقديم البرامج الإخبارية السياسية ؛ وهنا عادت المواد الوثائقية مرة أخرى إلى دائرة عدم الاهتمام الكافي ، إلى أن ظهرت الفضائيات وبدأ عصر جديد تمثله ثورة الاتصالات والمعلومات.

فقد أدت ثورة الاتصالات والمعلومات إلى ظهور القنوات الفضائية ؛ وحدث تحول إعلامي في عالمنا العربي ؛ حيث تضاعفت عدد القنوات التليفزيونية الفضائية، وأصبحت تشكل واقعًا إعلاميًا جديدًا، وأدى انتشار القنوات التليفزيونية إلى نشأة اهتمامات خاصة ومحددة لدى جمهور المشاهدين، وأصبح مطلوبًا من القائمين على الصناعة التليفزيونية التعبير عن هذه الاهتمامات والاستجابة لمطالب الجمهور.

ومن هنا برزت الحاجة إلى إنشاء قنوات متخصصة من حيث طبيعة المحتوى والجمهور لتلبية الاحتياجات المتزايدة للجمهور، ومن أبرز أشكال هذة القنوات هى"القنوات المتخصصة الوثائقية"، حيث أدرك القائمون على الفضائيات الإعلامية مؤخرًا دور المواد الوثائقية فى حصد أكبر عدد من المشاهدين الذين ملوا من نشرات الأخبار والبرامج الترفيهية التافهة والتي أهدرت من وقتهم الكثير، فاتجهوا إلى المواد الوثائقية بطريقة لا إرادية لما تتميز به من كونها رسالة إعلامية راقية تستطيع أن توصل الرسالة بذكاء ويسر إلى قلب وعقل المشاهد، ولقد أدرك الغرب– خاصة فى أوربا وأمريكا – مبكرًا أهمية الإنتاج الوثائقي وما يمكن أن يقوم به من دور مهم في المجتمع فتوسعوا في إنشاء القنوات المتخصصة الوثائقية، أما في عالمنا العربي، فنجد أن الرؤية لا تزالغير واضحة أمام القائمين على الصناعة التليفزيونية، فلا يوجد سوى عدد محدود من القنوات الوثائقية، نستطيع أن نحصرها فى قناة المجد الوثائقية والتى انطلقت عام ٢٠٠٥ من ضمن باقة

قنوات المجد الفضائية، ثم قامت شبكة الجزيرة الفضائية بإطلاق قناة متخصصة وثائقية عام ٢٠٠٧، وقامت أيضًا شبكة أبوظبي الفضائية بإطلاق أول قناة متخصصة وثائقية فى عالم الطبيعة والحياة البرية عام ٢٠٠٩، ومازلنا نتطلع إلى المزيد والكثير من القنوات الوثائقية العربية.

ومن هذا المنطلق، أصبح من الضرورى أن نعطي المواد الوثائقية القدر الكافي من الاهتمام سواء بالدراسة أو بالتوسع في إنشاء الفضائيات المتخصصة الوثائقية، أو بأن تأخذ المكانة المناسبة فى الخرائط والجداول البرامجية للمحطات العربية الفضائية، ونحاول من خلال هذه الدراسة أن نوضح العلاقة بين الجمهور المشاهد والمواد الوثائقية، وأن نوضح عادات وأنماط مشاهدته لتلك المواد الوثائقية، وأوجه الاستخدامات والإشباعات المتحققة من متابعته لتلك المواد.

أولاً: مشكلة الدراسة:

أصبحت **المواد الوثائقية التليفزيونية** نافذة يستطيع من خلالها المشاهد التعرف على ما يدور فى الساحة العلمية والعالمية من معلومات حول مختلف المجالات ؛ فهي من الفنون التليفزيونية الرائعة والتى لها القدرة على تنمية المجتمع إذا أُحسن توظيفها، كما أنها تغطي مساحات هائلة من اهتمامات البشر، بالإضافة إلى قدرتها الخارقة على رصد التاريخ والأحداث الجارية عن طريق الصورة، وبالتالي تعمل على تنمية معلومات الجمهور وتنمية فكرة وقدرته على الحوار والمشاركة الفعالة ؛ فيصبح المشاهد أكثر فهمًا للأحداث المتلاحقة والقضايا الحيوية.

وتتحدد مشكلة الدراسة فى **تحديد مدى قدرة المواد الوثائقية عن غيرها من القوالب فى إشباع احتياجات المشاهدين، فالإشباعات أصبحت متعددة وتتحقق من مواد مختلفة، فأين المواد الوثائقية من غيرها من الأشكال فى تلبية تلك الاحتياجات؟.**

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فى تحديد علاقة الجمهور المصري بهذا الشكل من المواد بصبغته السينمائية (الفيلم الوثائقي) أو التلفزيونية (البرنامج الوثائقي)، حيث تؤدى المواد الوثائقية دورًا مهمًا بدايةً من إشباع الفضول الإنساني لاكتشاف العالم ووصولًا إلى عمل أرشيف وذاكرة للأفراد والمجتمعات كما للأمم، بالإضافة إلى ظهور قنوات متخصصة لبثِّ هذة النوعية من المواد الوثائقية فى الوطن العربى كالجزيرة الوثائقية والمجد الوثائقية وناشيونال جيوجرافك أبوظبى وزيادة

إقبال المتلقين على هذة القنوات، وبالتالي أصبح من الضرورى دراسة علاقة الجمهور بالمواد الوثائقية التلفزيونية.

ويتبين الأهمية التطبيقية للدراسة الحاليةفي أنها غير محددة بدراسة علاقة فئة معينة – كالشباب أو الأطفال أو طلاب مرحلة دراسية معينة – بالمواد الوثائقية ، ولكنها أكثر شمولًا ؛ فهي تهتم بدراسة استخدام الجمهور المصري بشكل عام ممن تبدأ أعمارهم من ١٨ سنة إلى أكثر منالذكور والإناث، في مستويات عمرية وتعليمية مختلفة وكيفية تلقيها للمواد الوثائقية ؛ وبالتالي نستطيع من خلالها الوصول إلى نتائج أكثر وضوحًا وتعميمًا، بالإضافة إلى ما قد تطرحه الدراسة من مقترحات بحثية من قبل المبحوثين عينة الدراسة لتطوير المواد الوثائقية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

١- تعرف عادات وأنماط مشاهدة عينة من الجمهور المصري للمواد الوثائقية التليفزيونية.
٢- تحديد القنوات العربية والأجنبية التي تفضل عينة الدراسة متابعة المواد الوثائقية من خلالها.
٣- تحديد نوعية المضامين المفضلة لدى عينة الدراسة فى المواد الوثائقية التليفزيونية ،مع الدخول في التصنيفات المختلفة لتلك الموضوعات من حيث كونها سياسية، اقتصادية، تاريخية، ثقافية، جغرافية..... إلى آخره.
٤- الكشف عن دوافع مشاهدة عينة من الجمهور المصرى للمواد الوثائقية التليفزيونية في القنوات العربية والأجنبية.
٥- توضيح العلاقة بين معدل المشاهدة للمواد الوثائقية وحجم الاستفادة من هذه المواد.
٦- الكشف عن الإشباعات التي تتحقق للمتلقين نتيجة تعرضهم للمواد الوثائقية.
٧- معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستخدامات والإشباعات وفق متغير النوع، العمر، والمستوى التعليمي.

رابعًا: نوع الدراسة ومنهجهاوأدواتها:

تعد هذه الدراسة من **الدراسات الوصفية (Descriptive Studies)**، و قد استخدمت الباحثة **منهج المسح**، ويعد منهج المسح من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعًا، خاصة في البحوث الاستكشافية والبحوث الوصفية، وقد اعتمدت الدراسة على **(استمارة استقصاء)** كأداة لجمع البيانات من المبحوثين عينة الدراسة.

خامسًا: مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى أفراد الجمهور من سكان محافظة الإسكندرية من ١٨ سنة إلى أكثر ومن مراحل عمرية وتعليمية مختلفة. وقد قامت الباحثة باختيار عينة عمدية قوامها (٤٠٠ مبحوث) من

الجمهور المصري من سكان محافظة الإسكندرية ممن يشاهدون المواد الوثائقية التيلفزيونية، وقد تم اختيار محافظة الإسكندرية لتطبيق الدراسة بها؛ حيث لوحظ اهتمام معظم الدراسات السابقة بالتركيز على العاصمة (القاهرة)، بالإضافة إلى أهمية محافظة الإسكندرية باعتبارها العاصمة الثانية.

سادسًا : فصول الدراسة:

لقد تكونت الدراسة مما يلي:

الفصل الأول:

تناول هذا الفصل الإطار المنهجي والنظري للدراسة ، وذلك من خلال استعراض مشكلة الدراسة وأهميتها، أهداف الدراسة، الدراسات العربية والأجنبية حول المواد الوثائقية وعلاقة الجمهور بها وأوجه الاستفادة من هذه الدراسات، وكذلك استعراض الإطار النظري الذي تقوم عليه الدراسة – مدخل الاستخدامات والإشباعات– في شكل سريع وملخص ، وذلك بالتركيز على نشأته، أهدافه، فروضه، عناصره، بالإضافة إلى استعراض الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

الفصل الثاني:

تناول هذا الفصل المواد الوثائقية التليفزيونية ، وذلك من خلال إلقاء نظرة شاملة على بداية ظهور تلك المواد، التعريفات المختلفة لها، خصائصها، أشكالها المختلفة، والاستخدامات المتعددة لها.

الفصل الثالث:

تضمن هذا الفصل النتائج العامة للدراسة الميدانية والتي تتمثل في الإجابة على تساؤلات الدراسة، وذلك من خلال بحث علاقة عينة من الجمهور المصري بالمواد الوثائقية التليفزيونية المقدمة على الفضائيات العامة أو المتخصصة الوثائقية، وتم تطبيق الدراسة على عينة عمدية قوامها (٤٠٠) مبحوث من سكان محافظة الإسكندرية فى الفترة من ٢٠١٤/١١/١٥ وحتى ٢٠١٤/١٢/٢٠، بالإضافة إلى استعراض نتائج اختبارات فروض الدراسة.

سابعًا :نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة الرئيسة ومن أهمها:

– تتوزع **درجات مشاهدة المبحوثين** للمواد الوثائقية التليفزيونية على ثلاث درجات هي: المشاهدة أحيانًا (٦٨%)، المشاهدة دائمًا (١٧.٨%)، والمشاهدة نادرًا (١٤.٣%).

- **القنواتالتي تحرص عينة الدراسة على مشاهدة المواد الوثائقية من خلالها** _ مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات_ هى: القنوات المتخصصة الوثائقية العربية (٣٥.٥%)، القنوات المتخصصة الوثائقية الأجنبية (٢٦.٢%)، القنوات الفضائية العامة العربية (٢٤.٥%)، القنوات الفضائية العامة الأجنبية (١٣.٨%).

- **القنوات العربيةالتي يشاهد من خلالها المبحوثين عينة الدراسة المواد الوثائقيةالتلفزيونية**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات – هي: قناة ناشيونال جيوجرافك أبوظبي (٨٢%)، قناة الجزيرة الوثائقية (٥٢.٥%)، قناة النيل للأخبار (١٧.٨%)، قناة الجزيرة الإخبارية (١٣.٥%)، قناة العربية (١٠.٨%)، قناة CNNعربي (٦.٣%)، قناة BBCعربي (٦%)، قناة المجد الوثائقية (٢.٨%).

- **القنوات الأجنبيةالتي يشاهد من خلالها المبحوثون عينة الدراسة المواد الوثائقية**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات– هي: قناةGeographic National (٦٨%)، قناة Discovery (٣٣.٣%)، قناةAnimal Planet (٢٣%)، لا أشاهد المواد الوثائقية من خلال القنوات الأجنبية (١٤%)، قناة BBC (١٢.٣%)، قناة Nat Geo Wild (١١.٨%)، قناة History (٨.٨%)، تساوت كلٌّ من قناة Travel وقناة CNN بنسبة (٥.٥%).

- **أهم الأسبابالتي تدفع المبحوثين إلى مشاهدة المواد الوثائقية في الفضائيات العامة والمتخصصةالوثائقية**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات– هي: لأنها تمدني بمعلومات مهمة ومفيدة (٧٠.٨%)، لأنها تعرض مواد وثائقية عالية الجودة (٥٠%)، لأنها قنوات متخصصة في بث المواد الوثائقية (٣٠%)، لأنها تعرض مواضيع تتقارب من اهتماماتي (٢٨.٣%)، لأنها قنوات مشهورة ومعروفة (١٩%).

- **الموضوعاتالتي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات–**فالمواد الوثائقية** هي: الموضوعات المعرفية والترفيهية (٧٢%)، الموضوعات المعرفية (٣٢%)، الموضوعات الترفيهية (٥،%).

- **الموضوعات المعرفيةالتي يفضل المبحوثون مشاهدتها في المواد الوثائقية**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات هي: الموضوعات المتعلقة بعالم الحيوان (٦٠.٥%)، الموضوعات التاريخية (٥٩.٥%)، الموضوعات الثقافية (٤٩.٥%)، موضوعات الاكتشافات والاختراعات (٤١.٦%)،

الموضوعات الجغرافية (٣٢.٦%)، الموضوعات السياسية (٢٥.٨%)، الموضوعات الاقتصادية (١٠.٥%).

- **الموضوعات الترفيهيةالتي يفضل المبحوثون مشاهدتها في المواد الوثائقية**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات – هي: موضوعات الرحلات والسفر (٦٨.٨%)، موضوعات التحدي والمغامرة (٥٦.٥%)، الموضوعات الفنية (٢٦.٦%)، الموضوعات الرياضية (٢٤.٤%).

- **دوافع مشاهدة الأفراد عينة الدراسة للمواد الوثائقية**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات– وهي:مشاهدةالفترات والعصور التاريخية السابقة (٩١.٤%)، الدخول في عالم الحياة البرية والكائنات الحية وتعرفها (٨٨.٥%)،متابعة المواد الوثائقية المتعلقة بالحضارات الإنسانية واستعراض تطور التاريخ البشري (٨٧.٨%)، مشاهدة الظواهر الطبيعية حول العالم من زلازل، براكين، فيضانات،...إلى آخره (٨٦.٨%)، متابعة السير الذاتية للشخصيات المشهورة في مختلف المجالات (٨٦.٣)، متابعة رحلات الاستكشاف في إفريقيا وفي مختلف أنحاء العالم (٨٤.٣)، مشاهدة الرحلات والزيارات إلى أكبرالمدن والبلاد السياحية حول العالم (٨٢.٩%)، مشاهدة المواد الوثائقية المتعلقة بالتحدي والمغامرة (٨١.١%)، الرغبة في مشاهدة المواد الوثائقية الحربية (٧٥.٨%)، مشاهدة الجولات والزيارات في أشهر الفنادق والمطاعم العالمية (٧٤.٨%)، الاستمتاع بالفنون العالمية وتعرفها(٧٤.٣%)، مشاهدة المشروعات الهندسية العملاقة والاختراعات الحديثة (٧٣.٣%)، التسلية وتمضية وقت الفراغ (٧٣.١%)، مشاهدة الرياضات العالمية في مختلف أنحاء العالم(٦٩.٣%).

- **يستفيد(٩٦.٨%) من المبحوثين من مشاهدة المواد الوثائقية**، وهي موزعة على النحو الآتي: الاستفادة بدرجة كبيرة (٥٤.٣%)، الاستفادة بدرجة متوسطة (٤٤.٧%)، والاستفادة بدرجة ضعيفة (١%).

- **جاءت الإشباعاتالتي تتحقق للأفراد عينة الدراسة من مشاهدة المواد الوثائقية**– مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات– وهي: تساوت مع كلٍّ من تنشيط الاهتمام بالشخصيات والأحداث التاريخية المهمة وتحسين المستوى الثقافي والإلمام بالمعلومات المفيدة في المرتبة الأولى بنسبة (٩٠.٨%)، الاستمتاع بالصور والمناظر النادرة (٨٨.٣%)، تعرف خبايا الطبيعة ومسبباتها (٨٨.٢%)، معرفة موضوعات تصلح للنقاش مع الآخرين (٨٥.٣%)، تحفيز البحث العلمي والاستكشافي في علوم دراسة وحماية البيئة والكائنات الحية (٨٣.٥%)، الاستمتاع بمشاهدة

أشهر الأماكن السياحية لقضاء العطلات والإجازات حول العالم (٨٢.٧%)، الإثارة والتشويق من خلال برامج التحدي والمغامرة (٨٢.٣%)، تعرف فترات الحروب السابقة والحديثة والدخول في تفصيلات وتحليلات الحروب (٧٩.٨%)، الاسترخاء والراحة عند الشعور بالإرهاق (٧٩.١%)، . تعرف أشهر الفنون والاستعراضات العالمية (٧٣.٢%)، تعرف أشهر الرياضات العالمية القديمة منها والحديثة (٧٢.٥%)، زيادة المعلومات والمعارف حول الشؤون الاقتصادية (٥٩.٨%).

- أشار (١١٨) مبحوثًا بنسبة (٢٩.٥%) بأن لديهم **اقتراحات بشأن تطوير المواد الوثائقية، وجاءت اقتراحات المبحوثين بشأن تطوير المواد الوثائقية** – مرتبة طبقًا لما أحرزته من تكرارات– هي: إذاعة المواد الوثائقية على جميع الفضائيات وإقامة حملات للتوعية بها (٤٥,٨%)، إنشاء قناة مصرية متخصصة وثائقية (٤٣.٢%)، على أن تكون الموضوعات لها علاقة بالشأن المصري ومراعاة التشويق والإثارة في العرض لجذب فئات الشباب وخصوصًا الأصغر سنًا بنسبة (٣٣,١%)، مراعاة المصداقية وعرض كافة وجهات النظر (٢١,٢%)، عدم الاكتفاء فقط بالترجمة من الإنجليزية وإنتاج مثل هذه المواد (٢٠,٣%). **ومما سبق اتضح أن** هناك وعيًا من قبل المبحوثين بأهمية المواد الوثائقية واتضح ذلك من خلال مقترحاتهم بإذاعتها على الفضائيات العامة ، والتنويهبها قبل إذاعتها، وكذلك طالبَ المبحوثون بإنشاء قناة وثائقية مصرية متخصصة فى إذاعة المواد الوثائقية ،وأن تتناول موضوعات تتعلق بالشأن الداخلي المصري، كما اتضح وعي المبحوثين أيضًا في أهمية أن تُقدم المواد الوثائقية بشكل جذاب ومشوق حتى تجذب الفئات الأصغر سنًا.

ثامنًا:توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة اقترحت الباحثة عدة توصيات فيما يلي ذكرها:

- التوسع في إنشاء القنوات المتخصصة الوثائقية.
- إنشاء قناة مصرية متخصصة وثائقية ؛ فمصر بما تمتلكه من تاريخ طويل وحضارة تمتد لأكثر من سبعة آلاف عام، لابد أن يكون هناك قناة متخصصة وثائقية تمثلها وتعبر عن ماضيها ومستقبلها.
- إعداد المواد الوثائقية بأشكال وأساليب متنوعة، والابتعاد عن النمط التقليدي.

- تغطية موضوعات حديثة ذات علاقة بحياة الإنسان المعاصر والابتعاد عن تغطية الموضوعات التقليدية ؛ فهناك الكثير من الموضوعات والشخصيات في بيئتنا الاجتماعية، والتي تصلح لأن تكون أفلامًا وبرامج وثائقية ، لكنها تعاني من الإهمال وعدم الانتباه إليها، لذلك يتوجب على القائمين على الصناعة والإنتاج الوثائقي الاهتمام بهذه الموضوعات وإنتاجها.

العرض الثاني

عرض الطبعة المعدلة من كتاب "معرفة عامة حول الثقافة الصينية"[١]

A review of a book titled: " General knowledge about Chinese culture"

《中国文化常识（修订版）》

إعداد

الدكتورة / إيريني حنا شكري[٢]

مدرس بقسم اللغة الصينية كلية الآداب جامعة الفيوم.

Prepared by/**Iriny Hanna Shokry, PhD.**

Lecturer at , Department of Chinese Language, Faculty of Arts,

Al Fayoum University.

هذا الكتاب لا يزال المرجع الأساسي الأكثرأهمية وشمولًا بالنسبة للقارئ لفهم ملامح الثقافةالصينية؛حيث يقدم شرحًا وتوضيحًا للموضوعات المتعلقة بالثقافة الصينية التقليدية،التي تشمل الفكر والفنون والأدب،واللغة ،والتقاليد المتنوعة للأمة الصينية، وغيرها من الموضوعات الأخرى.

يتميز هذا الكتاب بأسلوب كتابة بسيط وسهل الفهم،مع تنوع وشمول للموضوعات المطروحة،بالإضافة إلى الكثير من الصور والأشكال التوضيحية، مما يضفيعليه ندرةً و تميزًا، ولهذا السبب سوف أقدم عرضًا لمحتواه.

وينقسم هذا الكتاب إلى إثنى عشر فصلًا، فيما يلي بيانها:

الفصل الأول: تحدث عن القوميات الصينية؛فنجد بالصين ستاً وخمسين قومية، شكلت كل قومية تقاليدها الثقافية المتميزة بسبب اختلاف ظروف الحياة والبيئة الجغرافية بكل منها، وقد تحدث الفصل عن قومية هان، وقومية جوانغ، وقومية مان، وقومية خوي، بالإضافة إلى قومية مياو،وغيرها من القوميات الأخرى.

أما **الفصل الثاني** فقد اوضح تقاليد الأمة الصينية؛فكما يعلم الجميع أن الصين بلد لها تاريخها العريق وأرضها الواسعة وعدد سكانها الكبير،وفي مراحل التطور المختلفة التي مرت بها الصين على مدى التاريخ، شكلت كل قومية وكل منطقة تقاليدها التي تميزها، ويتضح هذا من ناحية الملبس والمأكل والمشرب،وطريقة الاحتفال في الأعياد المختلفة وغيرها. ولذلك تشتمل موضوعات الفصل الثاني من هذا الكتاب على: الأعياد التقليدية، والأبراج الصينية،والملابس التقليدية الصينية،والشاي الصيني بالإضافة إلى الطعام الصيني وغيرها من الموضوعات الأخرى.

---

[١] عنوان الكتاب بالصينية هو: 《中国文化常识》（修订本）؛
وهوكتابنشرتهجامعةشانشي للمعلمينفيمايو ٢٠١٥، وتم تحريره بواسطة رينتشيليانغ.

وفي الفصل **الثالث** من هذا الكتاب نجد شرحًا وتوضيحًا للأخلاقيات والفضائل الصينية التقليدية؛ فهي الموروث الروحي الثمين للأمة الصينية، و مازالت لها معنى وتأثيرودور مهم حتى يومنا هذا ؛مثل احترام الكبير ،والعطف على الصغير... وغيرها من الأخلاقيات والفضائل الأخرى.

أما **الفصلالرابع** فقد سلط الضوء على العلوم والتكنولوجيا الصينية القديمة التي تكاد تكون الإنجازات فيها قد وصلت إلى كافة المجالات والعلوم مثل: الفلك، والرياضيات، والطب، والعمارة، وغيرها من المجالات والعلوم الأخرى.

لذلك نجد في هذا الفصل حديثاً حول موضوعات متنوعة مثل: الاختراعات الصينية الأربعة، والإسهامات العظيمة لعلم الرياضيات، والطب الصيني التقليدي، وغيرها.

وقد قدم**الفصل الخامس**توضيحًا للغة الصينية المنطوقة والمكتوبة؛فاللغة الصينية تتميز بوجود نغمات بها، وتتعدد اللهجات الصينية في المناطق الصينية المختلفة. أما اللغة المكتوبة فعبارة عن رموز تُكتب بالطريقة المبسطة في كافة أنحاء الصين، أما الطريقة التقليدية فتُستخدم في تايوان وهونغ كونغ وماكاو؛ ومن ثم يشتمل الفصل الخامس على حديث حول اللغة الصينية،و اللغة الفصحى والعامية،و الصينية المبسطة والتقليدية، وغيرها من الموضوعات الأخرى.

وفي**الفصل السادس**حديث حول الأدب الصيني؛ فتاريخ الأدب الصيني القديم عريق ومميز، بدءاً بالأساطير الصينية ،ومرورًا بـ "كتاب الأغاني" ، وغيرها من الإبداعات الأدبية الأخرى في الفترات المختلفة ،وانتهاءً الأدب الصيني في القرن العشرين.

وقد اشتمل هذا الفصل على موضوعات كثيرة مثل: الأساطير الصينية القديمة، و"كتاب الأغاني"، والقصة في عهد سلالتَي مينغوتشينغ، والأدب الصيني في القرن العشرين وغيرها من الموضوعات.

أما **الفصل السابع** فقد تحدث عن الفنون والرياضة الصينية؛ فقد نشأت الفنون الصينية التقليدية في وقت مبكرجدًا،كما نجد أن نطاق الفنون التقليدية واسع جدًا،يشمل الخط،والحرف اليدوية،والرسم،والنحت،والموسيقى ،وغيرها من الفنون.

كذلك الأمر بالنسبة للرياضة التقليدية الصينية فهي أيضًا كثيرة العدد ومتنوعة الأشكال؛ بعضها تطورإلى رياضات دولية وأصبح مقبولًا لدى الناس في جميع أنحاءالعالم.

ولقد تحدث **الفصل السابع** من هذا الكتاب عن الفنون التالية:فن الخط،والرسم الصيني،وأوبرا بِكِين،وفنون الدفاع عن النفس،والشطرنج، وغيرها من الموضوعات الأخرى.

أما الفصل الثامن فقد اهتم بالعمارة الصينية ؛حيث تعد العمارةالصينية القديمة واحدة من أقدم النظم المعمارية في العالم؛التي يعود تاريخها لأكثرمن ٣٠٠٠ سنة، ولقد أثرت بشكل كبيرعلى العمارة في البلادالمحيطة:كاليابان ،وجنوب شرق آسيا،وغيرها من البلاد.

وقد اشتمل هذا الفصل على الحديث حول بناء القصور،و الأبراج، والجسور وغيرها من مظاهر المعمار الصيني.

وقدم **الفصل التاسع** الفنون والحرف الصينية؛وهي عبارةعن فنون وحرف يدوية أوصناعية تحتوي على قيمة فنية، كما يعود تاريخ الفنون والحرف الصينيةإلى ثمانية آلاف سنة تقريبًا؛ لذلك يتحدث هذا الفصل عن كلٍ من : الفخار،والخزف،والحرير،والطائرة الورقية،وغيرها من الموضوعات الأخرى.

وتحدث **الفصل العاشر** عن الآثار الثقافية الصينية؛ فللصين تاريخ عريق،والآثار الثقافية المحفوظة كثيرة ومتنوعة؛ هذه الآثار الثقافية جوهرية، وتمتلك قيمة تاريخية وفنية وعلمية مهمة. وقد تحدث هذا الفصل عن آثار صنية عديدة مثل : اليشم التنين من ثقافة هونغشان،ولوحة الثيران الخمسة وغيرها.

أما الفصل **الحادي عشر** فقد وصف المعتقدات الصينية؛فلدى الصين نظام فكري قوي أثرعلى الناس لآلاف السنين،وأهم مكونات هذا النظام هي الكونفوشية التي أنشأها كونفوشيوس، والطاوية،والبوذية المنقولة من الهند؛ إلا أن الكونفوشية صاحبة التأثيرالأكبروالأبعد مدى على الصين، ولذلك يحتوي هذا الفصل على موضوعات مثل:الكونفوشية،والطاوية،والبوذية ،وغيرها.

أما **الفصل الأخير**من هذا الكتاب ، فقد تحدث عن التبادلات الثقافية بين الصين والدول الأجنبية، حيث يعودتاريخ التبادلات بين الصين والعالم إلى آلاف السنين؛ وقد شمل هذا الفصل الحديث حول زراعة المنتجات والتأثيرالمتبادل لتقاليد الملابس والطعام،بالإضافة إلى نشرالفكر،والأدب والفن والتكنولوجيا وغيرها؛ كما تحدث الفصل عن طريق الحرير،ووصول البوذية إلى الصين ...وغيرها من الموضوعات.

و**ختامًا**،فإن هذا الكتاب المتخصص في الثقافة الصينية،يسير بخطى واضحة،وشروح مفصلة، متناولًا الكثير من الجوانب المهمة في الثقافة التقليدية الصينية ،لذلك فهو كتاب شامل جدير بالقراءة للمهتمين بالثقافة الصينية.

العرض الثالث

عرض لرسالة دكتوراه بعنوان :

"التقييم الجغرافيّ لبعض موانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط[٣]

A review of a PhD. titled: " Geographical assessment of some oil and natural gas ports in the Mediterranean basin"

关于地中海盆地部分石油和天然气港口的地理评估

إ ع د ا د
دكتورة/ بدور محمد أسامة أحمد

دكتوراه في الدراسات البيئية بكلية الآداب -جامعة الإسكندرية

Prepared by/ **Budoor Mohamed Osama Ahmed**

PhD in Environmental Studies, Faculty of Arts - Alexandria University

تمهيد:

يعد النقل البحريّ من أقدم وسائل النقل وأهمها، وقد استخدامها الإنسان؛ لما يمتاز به من قدرة على النقل بتكلفة أقل من وسائل النقل الأخرى، وتتكون منظومة النقل البحريّ من ثلاثة عناصر رئيسة لابد من توافرها؛ لكي تتم عملية النقل، وهي السفينة والميناء والطريق الملاحيّ، وتعد السفينة هي المحور الأساسيّ في عملية النقل، وكانت تصنف قديمًا على أساس الوظيفة، أما حاليًا فهناك معايير عدة، وهي الوظيفة والحجم والسرعة ونوع البضاعة المنقولة، أما الميناء فهو المنفذ للتجارة الخارجية من صادرات وواردات، وله تأثير مباشر في الميزان التجاريّ للدولة، وهو همزة الوصل بين النقل البريّ والبحريّ؛ ويخضع كل من السفينة والميناء لمجموعة من المعايير العالمية التي يُقاس على أساسها مدى كفاءة كل منهما ويُقَيَّمُ كل منهما من حيث الحالة والجودة

(٣) بدور محمد أسامة أحمد محمد."التقييم الجغرافيّ لبعض موانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط"إشراف/فتحي عبد العزيز أبو راضي ،, إجلال إبراهيم أبو عاصي.الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، ٢٠١٧.

الموجودة عليها، أما الطريق الملاحيّ فهو من أهم عناصر النقل البحريّ؛ إذ إنها المسارات التي تتبعها السفن للذهاب من ميناء إلى آخر.

أما الميناء البحريّ فيعتبر منفذًا لكثيرمن الدول إلى العالم الخارجيّ؛ فمع زيادة التطور الصناعيّ والتبادل التجاريّ زاد الاهتمام بالموانئ والسفن ومنظومة النقل البحريّ، وتمتاز دول حوض البحر المتوسط بوجود الكثير من الموانئ التي تختلف من حيث الوظيفة.

وسوف تقتصر الدراسة على موانئ البترول والغاز الطبيعيّ؛لاختصاصهافي تصدير البترول والغاز الطبيعي واستيرادهما؛ إذ يُنْقَل البترول والغاز الطبيعيّ بالشكل الخام من الحقول مباشرة إلى الموانئ عن طريق شبكة من الأنابيب، ولابد من أن تكون هذه الموانئ مجهزة ومهيئة وَفْق معايير خاصة؛ حتى تتناسب مع السفن (ناقلات البترول) .

لقدارتبط نمو الموانئ البترولية بعدة من العوامل، منها: كمية إنتاج البترول من الحقول التي تخدمها، وطاقة معامل التكرير الموجودة بها، وكمية البترول المصدرة من هذه الموانئ؛ كما يعد النقل البحريّ من أولويات عملية التجارة، وبسبب ما يمر به الاقتصاد والتجارة العالمية من نمو مستمر تكوَّن ضغط كبير على النقل البحريّ وعلى أنواع البضائع التي تُنقل.

اما البترول والغاز الطبيعيّ فهما من أهم هذه السلع المنقولة التي تحتل مرتبة متقدمة بين عناصر الاستيراد والتصدير، وعلى الرغم مما ينتج عن عمليات النقل هذه من آثار ضارة – أدى إلى صرخة الدول الساحلية من الضرر الواقع عليها – فقد شُوهد تراجعٌ في حوادث النقل البترولي ومقدار البترول المتسرب؛ بسبب ما تتجه إليه الدول وشركات الملاحة من تطورٍ واستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة.

أما التقييم الحالي فيهدف إلى تحديد كل من الموارد البشرية والطبيعية المؤثرة في الموقع الجغرافيّ؛ ومن ثم تأثيرهفي البيئة المحيطة.

وسوف تقوم الدراسة على اختيار عينة من موانئ البترول والغاز الطبيعيّ كدراسة حالة ودراستها من حيث العوامل الطبيعية، والبشرية، وحجم الحركة عليها، وأثر كل ذلك في تلوث البحر المتوسط؛ فعملية النقل من المراحل الأساسية في سلسلة مترابطة من مراحل الصناعة البترولية، وهذه الصناعة تعد ردَّ فعلٍ للإلحاح المتزايد على البترول والغاز الطبيعيّ؛ مما عمل على تطوير منظومة النقل، وزيادة عدد خطوط الأنابيب وكذلك عدد الناقلات؛ مما أدى إلى إلحاق أضرار بالبيئة، ولكن مع زيادة الوعي البيئيّ في العقود الأخيرة، والاهتمام بحماية البيئة ؛دُفِعَ الإنسان

إلى بذل قصارى جهدهلإيجاد السبل الكفيلة لمعالجة المشاكل البيئية الناجمة عن نقل البترول والغاز الطبيعيّ سواء–بالناقلات أم بخطوط الأنابيب–عن طريق إصدار القوانين وعقد الاتفاقيات الدولية.

اما البحر المتوسط فيعد ميدانًا مهمًا للحركة الملاحية بسبب موقعه بين دول العالم، كما أن قلة تكاليف النقل البحري قدزادتمن حركة النقل،وكان لابد منتوافرمساراتلسير هذه السفن؛ وهي ما يعرف بالخطوط الملاحية فبعضها لذهاب السفن، والأخرى للإياب.

ترتكز الدراسة في هذا البحث على تقييم موانئ البترول والغاز الطبيعيّ (والحركة بين هذه الموانئ، وحجم هذه الحركة بين موانئ حوض البحر المتوسط)، ويعتمد التقييم على المعايير المراد توافرها في كل ميناء، وتأثير حركة السفن في الأمن البيئيّ وتلوث مياه البحر المتوسط.

ومع التطور التكنولوجيّ المذهل والسريع الذي يشمل العالم في الآونة الأخيرة–ولا سيما في أثناء العشرين عامًا الماضية– فإن هذا التطور شمل أيضًاالسفن، ومعدات الشحن والتفريغ، ومواصفات الموانئ، وما يجب أن يهيأ بتلك الموانئ من تجهيزات تتناسب مع هذا التطور العالميّ ؛ لذلك لابد من أن تخضع هذه السفن والموانئ إلى معايير تقييم عالمية؛ لتحديد مدى كفاءة هذه الموانئ والسفن وتأثيرها في الأمن البيئيّ، للتأكد من تحقيق التوافق مع الاتفاقيات الدولية والتشريعات البيئية؛ وذلك استرشادًا بالمواصفة الدولية للإدارة البيئية (الأيزو ١٤٠٠١) وهي من أهم آليات التنمية المستدامة التي قد تم إصدارها في سنة ١٩٩٦م، وحُدّثت عام ٢٠٠٤م، وكذلك تطور الموانئ البحرية التزامًا بالاتفاقيات البحرية للسلامة الدولية International Maritime Safety (IMS) ورفع قدرتها التنافسية.

فالحركة نشطة ومتنامية في عمليات نقل البترول والغاز الطبيعيّ من مواقع الإنتاج والتكرير إلى الأسواق العالمية عبر وسائل النقل المختلفة والتيمنها: الناقلات العملاقة، وشبكات الأنابيب؛ مما يؤثر في الأمن البيئيّ.

وترجع المهددات المحتمَلة للتلوث إلى اعتبارين مهمين:

- استيعاب المنطقة لاحتياطيات كبيرة من البترول والغاز الطبيعيّ والأنشطة الاستثمارية والصناعية المتطورة والمتزايدة.
- وقوع منطقة حوض البحر المتوسط في مسارات حركة النقل للمواد البترولية ومشتقاتها من جهة أخرى.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة البحث في أنه على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت موانئ حوض البحر المتوسط–إما بشكل منفرد، وإما بأخذ عينة من هذه الموانئ وَفق الوظائف المختلفة للموانئ–فلم يحدث تقييم لجميع موانئ البترول والغاز الطبيعيّ، أومحاولة لإحداث التكامل الجغرافيّ الاقتصاديّ الممكن لموانئ البترول والغاز الطبيعيّ داخل حوض البحر المتوسط على ضوء مبادرة حوض البحر المتوسط ،التي انطلقت من فرنسا وإسبانيا ‘على الرغم من أنمصر عضو فيها؛كما أن البيئة لم تحظَ بأهمية – ولو نسبية – حتى الستينيات من القرن الماضي.

لكن البيئة اليوم تُعد من أكثر المواضيع تجُدُّدًا ونقاشًا مع تطور مفهوم تقييم الآثار البيئية للمشاريع؛ باعتباره ضمانًا لحماية البيئة ومواردها الطبيعية، والإفادة منها، والمحافظة عليها؛مما استلزم إجراء هذه الدراسة لضمان تنمية اقتصادية مستدامة تلبي الحاجات الملحة في الوقت الحاضر، وتُسهم في تطور إدارة الموانئ بصفة عامة، ولاسيما موانئ البترول والغاز الطبيعيّ.

ثانيًا: أهداف الدراسة:

- تقييم نمط التوزيع الجغرافيّ لموانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط.
- التعريفبالخصائص الطبيعية والبشرية لموانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط.
- تسليط الضوء على نقاط القوة والضعف بين موانئ البترول والغاز الطبيعيّ داخل حوض البحر المتوسط.
- وضع تصور للتقييم الحقيقي لموانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط.
- تحديد أهم المشكلات التي تواجه موانئ البترول والغاز الطبيعي في حوض البحر المتوسط.
- استكشاف حجم الحركة في موانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط.
- تحديد المشكلات التي تتعرض لها الموانئ من تلوث.
- استشراف إمكانات التطور المستقبليّ لموانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط.

ثالثًا: فروض الدراسة:

- موانئ البترول والغاز الطبيعيّ تتفق مع المعايير العالمية في تقييم الموانئ والسفن.
- توجد علاقة ارتباطية بين زيادة حجم الحركة بين موانئ البحر المتوسط وزيادة نسبة التلوث في حوض البحر المتوسط.
- تعد حركة ناقلات البترول والغاز الطبيعيّ داخل حوض البحر المتوسط المصدر الوحيد للتلوث داخل حوض البحر المتوسط.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة ، سعت الباحثة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- إلى أيّ مدى تنطبق المعايير العالمية؛ لتقييم الموانئ والسفن على موانئ حوض البحر المتوسط؟

٢- هل تعد عملية النقل البحري هي المصدر الوحيد لتلوث البحر المتوسط أم أن هناك عوامل أخرى؟

٣- إلى أيّ مدى يتناسب التوزيع الجغرافيّ لموانئ البترول والغاز الطبيعيّ داخل حوض البحر المتوسط بين موانئ الاستيراد والتصدير أو الاثنين معًا؟

٤- ما الإجراءات المتبعة للتصدي للمشكلات التي يتعرض لها حوض البحر المتوسط بسبب حركة ناقلات البترول والغاز الطبيعيّ وعمليات النقل والتفريغ؟

٥- ما المخاطر التي تتعرض لها موانئ البترول والغاز الطبيعيّ، وما مراحل التصدي لها ؟

٦- ما الدور الذي تقوم به موانئ البترول والغاز الطبيعي من حيث الاستيراد أو التصدير؟

سادسًا: فصول الدراسة:

لقد تكونت الدراسة من ستة فصول ، فيما يلي بيانها:

الفصل الأول بعنوان:منهجية الدراسة، وأساليبها وإطارها النظري:

ويشمل تحديد الإطار النظريّ لمنطقة الدراسة،وموانئ الدراسة، وعرض المناهج المستخدمة في الدراسة، وطرق جمع البيانات، فضلًا عن شرح موجز لموانئ الدراسة.

الفصل الثاني بعنوان :العوامل المؤثرة في موانئ البترولوالغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط

ويستعرض كلاً من: العوامل الطبيعية التي تؤثر في الموانئ وهي: الموقع الجغرافيّ، وخط الساحل، وتضاريس القاع، والمسطحات المائية، والمناخ، وتيارات المد والجزر، والتيارات البحرية ، وأيضًا العوامل البشرية من توافر شبكة جيدة داخل الميناء، وربط الميناء بالأسواق الخارجية ، والنمو العمرانيّ والاقتصاديّ لظهير الميناء، والقنوات البحرية والاصطناعية.

الفصل الثالث بعنوان : حجم حركة الاستيراد والتصدير في موانئ البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط

ويتناول الحديث عن الخطوط الملاحية المختصة بموانئ البترول والغاز الطبيعيّ، وأهم النقاط الملاحية في حوض البحر المتوسط، مع التطرق لزيادة حجم السفن ودورها في حركة النقل بين الموانئ المختصة بالبترول والغاز الطبيعيّ، وحجم الحركة على الخطوط الملاحية، مع دراسة لحركة استيراد كل من البترول والغاز الطبيعي ومشتقاتها داخل حوض البحر المتوسط ، وكذلك تصديرها، مع تعرف تطور حركة الملاحة على الخطوط الملاحية، وتعرف طرق مراقبة الخطوط الملاحية لتفادي الحوادث والمشكلات عليها .

الفصل الرابع بعنوان :ناقلات البترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط، وأثرها في البيئة المائية للبحر المتوسط.

ويسلط الضوء على التلوث البحريّ من حيث التعريف والأنواع، ومصادره داخل حوض البحر المتوسط، مع معرفة تأثيرها في البيئة الحيوية وفي الأمن البيئيّ، مع التطرق إلى بعض الطرق المستخدمة في مكافحة التلوث البتروليّ سواء أكانت ميكانيكية أم كيميائية أم فيزيائية أم بيولوجية.

الفصل الخامس بعنوان : المعايير العالمية لتقييم الموانئ والناقلات وخطوط الأنابيب المختصةبالبترول والغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط.

ويشير إلى المعايير العالمية لتقييم موانئ البترول والغاز الطبيعيّ كما يحددالمواصفات المختصة بموانئ البترول والغاز الطبيعيّ، وتقييم أرصفة ناقلات البترول والغاز الطبيعيّ، ومقومات الحفاظ على البيئة، وطرق رفع القدرات البيئية، ودور الإدارة البيئية في موانئ البترول والغاز الطبيعيّ، بالإضافة إلى تحديد أهم مقومات الأمن والسلامة والبيئة في أثناء تصميم هذه الناقلات وإنشائهاوتشغيلها، مع تحديد دور الهيئات المتخصصة في الحفاظ على مقومات الأمن والسلامة

والبيئية، مع تحديد المعايير العالمية لخطوط الأنابيب، وتحديد أهم خطوط الأنابيب داخل حوض البحر المتوسط ومقومات الأمن والسلامة البيئية لها.

الفصل السادس بعنوان : التطور المستقبلي لموانئ البترولوالغاز الطبيعيّ في حوض البحر المتوسط

ويقترح الدور المستقبليّ لدول حوض البحر المتوسط في سوق البترول والغاز الطبيعيّ العالمي، مع وضع رؤية مستقبلية لحوض البحر المتوسط؛ لاستغلال البترول داخل الحوض–كما يشملعرضًا لأهم التحديات الرئيسة لدول حوض البحر المتوسط في ظل الدور المستقبليّ في السوق البترولية، مع عرض لحقل الغاز الطبيعيّالذيظهر بوصفه أحدث الحقول المكتشفة داخل البحر المتوسط .

سابعًا :نتائج وتوصيات الدراسة :

تناولت هذه الدراسة التقييم الجغرافيّ لموانئ البترول والغاز الطبيعي في دول حوض البحر المتوسط؛ ويمكن إجمال أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها الباحثة فيما يلي:

أولًا النتائج:

١. تُعد موانئ البترول والغاز الطبيعيّ على الساحل الجنوبيّ لحوض البحر المتوسط من أكثر الموانئ الملوثة للبيئة ، لما يحدث من عمليات تسريب للبترول والغاز الطبيعيّ في عمليات النقل، وتليها مياه الاتزان التي تلقيها الناقلات الصهريجية داخل حوض البحر المتوسط ، لحفظ توازنها في أثناء عملية العودة.

٢. عند دراسة حمولة ناقلات البترول الصهريجية بآلاف الأطنان في الفترة من ٢٠٠٩م إلى ٢٠١٦م وجد أن مقدار الحمولة كان في زيادة مستمرة؛إذ بلغ ٤١٨٢٦٦ ألف طن ٢٠٠٩م، ووصل إلى ٥٠٧٤٥٤ ألف طن ٢٠١٢م– بمعدل زيادة ١٧.٥% في أثناء ٣ سنوات، ولكنه انخفض في ٢٠١٣م وبلغ ٤٩٠٧٤٣ألف طن، واستمر في الانخفاض حتى ٢٠١٤م حتى بلغ ٤٨٢٠١٧ ألف طن بمعدل انخفاض ١.٧%،وعاود الزيادة مرة أخرى في ٢٠١٦م؛إذ بلغ ٤٨٩٣٨٨ ألف طن بمقدار زيادة ١.٥%.

٣. عند دراسة ناقلات الغاز المسال في الفترة من ٢٠٠٩م إلى ٢٠١٦م وجد أنه في زيادة مستمرة على مدار سنين الدراسة، ولكنه انخفض فقط في ٢٠١٣م؛ إذ بلغ مقدار نقل الغاز المسال في ٢٠٠٩م ٣٦٣٤١ ألف طن، وظل في زيادة حتى ٢٠١٢م؛ إذ بلغ ٤٤٦٢٢ ألف

طن بمقدار زيادة ١٨.٥%، وانخفض في ٢٠١٣م؛ إذ بلغ ٤٤٣٤٦ ألف طن بمقدار انخفاض ٠.٦%، ولكنه عاود الارتفاع مرة أخرى حتى بلغ ٥٤٤٦٩ ألف طن في ٢٠١٦م بمقدار زيادة ١٨.٥%.

٤. عند دراسة حجم إنتاج المواد البترولية داخل حوض البحر المتوسط في الفترة من ٢٠٠٦م إلى ٢٠١٥م وجد أن مقدار ما حُمل من بترول خام ومنتجات بترولية داخل حوض البحر المتوسط ٤٣٩٢٥.٨ مليون طن، ومقدار ما فُرِّغ داخل موانئ حوض البحر المتوسط ٢١٣٦٠١.٤ مليون طن، وهذا يدل على دخول ناقلات صهريجية من خارج الحوض تُفَرِّغ حمولاتها داخل حوض البحر المتوسط.

٥. عند دراسة أكثر موانئ لرحلات البترول والغاز الطبيعيّ وجد أن عدد الرحلات بلغ ١٩٤٥ رحلة في أثناء ٢٠١٥م بمقدار حمولة ١٨٣٦٧١٢٦٩ ألف طن .

٦. عند دراسة أكثر موانئ لتفريغ البترول احتلت الموانئ الإيطالية النسبة الكبرى؛ إذ بلغ عدد مرات التفريغ ١٨٤٨ مرة، وكان لموانئ إيطاليا ١١٩١مرة تفريغ بنسبة ٦٤.٤% تليها فرنسا، ثم إسبانيا، وتأتي تونس في المرتبة الأخيرة.

٧. تعد الجزائر من أفضل الموانئ في تحميل البترول الخام؛ إذ احتل ميناء أرزيو وميناء سكيكدة المرتبتين الأولى والثانية بإجماليّ ٣٩٤ رحلة بنسبة ٧٨% من إجماليّ الرحلات بمقدار ١٥٧٨٦٧٠٩ طن بترول،بينما تأتي ليبيا في المرتبة الأخيرة بعدد٥ رحلات فقط بحمولة ١٤٢.٨٠٠ طن فقط ؛ويرجعهذا إلى توقف الموانئ الليبية نتيجة للظروف السياسية التي تمر بها البلاد.

٨. يحتل ميناء مرسيليا فو– بفرنسا –المرتبة الأولى من حيث عدد الرحلات بمقدار ١٥١ رحلة بحمولة ٣.٦٤٨.٩٢٢ طنًا، بينما تحتل موانئ إسبانيا المرتبة الثانية بمقدار ٣٠٢ رحلة مجتمع بها ٤ موانئ.

٩. تعد الجزائر من أفضل الدول المصدرة للغاز المسال عن طريق خطوط الأنابيب؛ إذ يحتل ميناء أرزيوأفضل المراتب من حيث نقل الغاز المسال إلى دول أوروبا.

١٠. تشير الدراسة إلى أن حركة الناقلات الصهريجية في تزايد مستمر داخل حوض البحر المتوسط؛ مما يعمل على زيادة التلوث البترولي داخل حوض البحر المتوسط.

١١. تلعب التيارات البحرية دورًا سلبيًا في نقل الملوثات البترولية داخل حوض البحر المتوسط .

١٢. تتركز موانئ التصدير على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط ، في حين أنموانئ شمال البحر المتوسط تقوم بالاستيراد والتصدير؛ إذ تستورد من دول جنوب البحر المتوسط، وتقوم بتصديره إلى باقي دول العالم.

١٣. تعددت مصادر التلوث داخل مياه حوض البحر المتوسط، ولكن يعد التلوث البترولي من أخطر الملوثات داخل الحوض.

١٤. الاتفاقات الموضوعة للحد من التلوث –على الرغم من كثرة عددها– فإنها لا تمتلك سلطة تنفيذية نافذة على الدول الموقعة، كما أنها تتبع المبدأ الأخلاقي لا القانوني.

١٥. لا تحظى الاتفاقات المختصة بحماية البيئة البحرية بالاهتمام الذي يتناسب مع مدى الخطورة .

١٦. لا يوجد قانون ملزم بشكل عملي قوي يزيل الخطر الناجم عن التلوث.

١٧. يجب تطبيق المعايير العالمية على كل من الموانئ،والناقلات، وخطوط الأنابيب؛ للحد من التلوث البيئي داخل حوض البحر المتوسط .

ثانيًا – التوصيات:

بناءَ على ما تقدم من نتائج،جاءت توصيات ومقترحات الباحثة كما يلي :

١– عمل مسح طولي على البحر المتوسط لمعرفة مدى التلوث من البترول والغاز الطبيعي، ومنها عمل خطط لمعالجة تأثير البترول والغاز الطبيعي في البيئة، ومراقبة مداه.

٢– عمل خطط طارئة للتعامل من التلوث المفاجئ؛ لمكافحة التلوث من البترول والغاز الطبيعي داخل حوض البحر المتوسط.

٣- عمل الصيانة الدورية للأجهزة المتاحة بالموانئ، وتوفير معمل بكل ميناء؛ لتحديد مقدار التلوث بالمياه المحيطة بالميناء، وهي عن طريق عمل متابعة شهرية لناقلات البترول والأنابيب والموانئ للتأكد من الآتي :

- عدم وجود تحطم أو صدإأو تآكل .
- سلامة مقاييس وأجهزة الإنذار.
- عدم وجود عيوب في صمامات منع التسرب.
- عدم وجودتحطم أو تدهور في خطوط أنابيب البترول أو وجود ثقوب أو تسربات.
- التأكد من سلامة مداخل الميناء .
- التأكد من مدى توافر حواجز امتصاص الزيت.
- مدى صلاحية مواد الامتصاص.

٤- مكافحة الأضرار التي تصيب الحياة البحرية، عن طريق الإصلاح الإحيائي باستخدام المغذيات (الأسمدة الحاوية للنيتروجين والفسفور) على طول خط الساحل للبحر المتوسط لتسريع التحلل البيولوجي الطبيعي للزيت، وهي عملية تقوم بها الكائنات الدقيقة بأكسدة الهيدروكربونات وتحويلها إلى ثاني أكسيد الكربون وماء. أو عن طريق استخدام التحلل البيولوجي؛ إذ تقوم البكتريا والكائنات الدقيقة بكسر الزيت المتسرب؛ إذ إن التسرب يعمل على تحفيز نمو الميكروبات المتوطنة بالمنطقة عنطريقزيادة كميات الكربون في الزيت التي توفر الغذاء لها، أو عن طريق الحرق الموقعي، وهذا في حالة وجود التسرب بالقرب من غطاء نباتي؛ إذ يتم إشعال النار في اتجاه معاكس للرياح وتستخدم هذه الطريقة في حالة سماح أنظمة التلوث الهوائي المحلي بذلك، أو عن طريق استخدام ما يعرف بالمشتتات ، وهي تسبب في تكسر طبقة الزيت فيزيائيًا ، ويتم استخدام هذه الطريقة حسب قانون الدولة التي يحدث التلوث على سواحلها؛ إذ تمنع بعض الدول استخدام هذه الطريقة ؛ وذلك لما تحتويه من نسب سمية؛وفي حالة استخدام هذه الطريقة يستخدم ذو نسب السم القليلة.

٥- زيادة الوعي لدى الإنسان بمخاطر الإضرار بالبيئة على الصعيدين المحليّ والدوليّ، ووضع خطط تدريبية للأفراد؛ حيث تُقامُ دورات تدريبية للعاملين بالموانئ والعاملين على ناقلات الغاز الطبيعيّ والبترول لمعرفة الأعطال قبل حدوثها ، وكيفية معالجتها والتصدي لها، وكيفية التصدي للأضرار البيئية حين حدوثها قبل انتشارها.

٦- وجود مراقبة مستمرة على سواحل حوض البحر المتوسط، عن طريق وضع مراكز للمراقبة على طول خط الساحل، بالإضافة إلى محطات مراقبة مائية داخل البحر التوسط.

٧- التشدد في مراقبة السفن التي تزور الموانئ، وضرورة حصولها على تصاريح خاصة؛ لإلقاء النفايات البترولية .

٨- تجهيز كل موانئ الشحن، والموانئ البترولية بالمعدات والخزانات اللازمة، لاستقبال مياه الاتزان.

٩- تقييم المواصفات والمعايير للملوثات البيئية المختلفة، والمتعلقة بتلويث البيئة البحرية، والعمل على تطويرها عن طريق القيام بالدراسات المعملية والنظرية.

١٠- تقييم الآثار البيئية لجميع المشاريع البترولية القائمة والمزمع إنشاؤها، والتي تشمل عمليات الاستكشاف، والحفر، والإنتاج، والتصنيع والنقل.

١١- مراقبةالشركات المتخصصة في مجال السلامة والبترول – التي تقوم بالإشراف على صيانة الناقلات، والمضخات، وكل ما يتصلبعملية النقل– للتأكد من مصداقية التقارير التي تُخرجها؛ حتى لا تكون هذه التقارير في صالح دولة على حساب دولة أخرى.

١٢- عمل حصر للناقلات الصهريجية وأعمارها، وتحديد الناقلات التي قلت كفاءتها، والعمل على صيانتها، أو إنهائها من الخدمة.

١٣- وضع شروط؛ لإنشاء موانئ البترول والغاز الطبيعيّ متضمنة تفاصيل الحماية والأمن، والأمان من التلوث.

١٤- ضرورة إنشاء مراكز متخصصة فيمكافحة التلوث البحريّ البترولي، وتجهيزها بكل الأجهزة والمعدات الحديثة اللازمة، مع دعم هذه المراكز بالخبراء المتخصصين في ذلك المجال، وذلك عن طريق وضع خطط لمواجهة الكوارث، وعمل قواعد بيانات خاصة بالخطة ، تشتمل على كل المعدات التي سوف تتوافر بالمركز، بالإضافة للمعدات الموجودة بالميناء البحري ، وعمل نقاط اتصال بينها لسرعة التواصل، ويقوم المركز بعمل زيارات ميدانية للمواقع التي تتسم بالخطورة لمتابعتها، مع وضع خطط تدريبية سنوية للعاملين بهذه المراكز والموانئ لمواكبة التطورات للتصدي لمواجهة الكوارث البيئية.

١٥- تطبيق كل القوانين والقرارات المختصة بالبيئة، والمحافظة على البيئة البحرية من التلوث، بما في ذلك بروتوكول مكافحة التلوث البترولي؛ إذ قامت بعض دول حوض البحر المتوسط بوضع قوانين صارمة للحد من التلوث البترولي؛ فقد نص المشروع الجزائريّ في المادة ٠٢ من الفقرة ٠٣ للاتفاقية الدولية للاستعداد والتصديّ والتعاون في مجال التلوث الزيتي لسنة ١٩٩٠ المحرر بلندن ، والتي عرفت السفينة بأنها:" مركبة من أي نوع يعمل في البيئة البحرية ، ويشمل القوارب، الزلاقة، والمركبات ذات الوسائد الهوائية، والغواصات، والطفايات منأي طراز".

وقد ميزت الاتفاقية بين السفينة والوحدة البحرية التي عرفتها بأنها:" أي منشآت أو إنشاءات بحرية ثابتة أو عائمة تقوم بعمليات استكشاف الغاز أو البترول أو استغلاله أو إنتاجه أو لتحميله أو تفريغ الزيت"؛ ومن هذا المنطق فإن المشروع الجزائريّ قد وسع من مفهوم السفينة.

١٦- إقامة دراسات دورية لتقييم الموانئ والتلوث البترولي، لتحديد نقاط الضعف بسرعة، ووضع خطط سريعة لحلها.

١٧- وضع قوانين دولية صارمة بغرامات كبيرة على الموانئ والشركات التابع لها الناقلات الصهريجية، والتي لا تتبع الأساليب البيئية السليمة

العرض الرابع

عرض رسالة دكتوراه بعنوان :"شعر النكبات من القرن السادس وحتى الثامن الهجري:دراسة موضوعية فنية "[٤]

A review of a PhD. titled: " The Poetry of the Catastrophes from the Sixth to the Eighth Hijri Century: An Objective Artistic Study"

伊历六至八世纪的灾难诗：客观艺术研究

إعداد

بسمة عبد القادر جابر عبد القادر

دكتوراه في الأدب والنقد بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية

Prepared by/ **Basma Abdel Kader Gaber Abdel Kader**

PhD in Literature and Criticism, Faculty of Arts, Alexandria University

تمهيد

عاشت الأمة الإسلامية من القرن السادس وحتى الثامن الهجري العديد من المحن والأزمات والنكبات الكبرى التي غيرت مجرى أيامها، وهددت أمنها واستقرارها، فانهارت حضارتها، وأفل نجمها. وكان أشد هذه النكبات على النفس ما لحق بالمسلمين من قتل وانتهاك، وما حاق ببلادهم من دمار وخراب، جراء غزوين مدمرين هما الغزو الصليبي والغزو المغولي.

وتزامنت هذه الأحداث الدامية مع كوارث الطبيعة وثوراتها؛ فوقعت الزلازل، وفاضت السيول، وعمت الثلوج، وانتشرت الأوبئة والطواعين، وعم الجوع والفقر والعوز أرجاء البلاد.

ولم يسلم المجتمع من البلاء؛ فقد عمه الفساد، وشاعت فيه المنكرات، وانتشرت الموبقات وانهارت القيم، وتدنت مكانة العلم وأهله.

وكان للشعر دورٌ عظيمٌ في وصف هذه النكبات الكبرى ومواجهتها؛ إذ حرص الشعراء على توثيق هذه الأحداث العظمى التي يمر بها مجتمعهم، كما حرصوا على القيام بدورٍ إيجابي في التحريض على مواجهة أعدائهم، والتصدي للفساد المجتمعي الذي تفشى ، وبرزت نتيجةً لذلك الكثير من الأغراض الشعرية، منها: المدح، والحث على الجهاد، ورثاء المدن الإسلامية، والتهنئة بالفتوحات الإسلامية، والوصف، والشكوى، ورثاء ضحايا نكبات الطبيعة، والوعظ، والسخرية.

---

[٤] بسمة عبد القادر جابر عبد القادر ."شعر النكبات من القرن السادس وحتى الثامن الهجري:دراسة موضوعية فنية". رسالة دكتوراه/إشراف ناهد أحمد الشعراوي.الإسكندرية: كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ٢٠٢١.

١- ظاهرة الدراسة:

تكمن ظاهرة الدراسة في أن الباحثة لاحظت أن موضوع النكبات في الشعر قد اقتصر في تناول الباحثين المعاصرين ودارسي الأدب على رثاء المدن فحسب، وذلك باعتباره الصدى الأبرز للنكبات التي وقعت للمسلمين منذ القرن السادس الهجري بل وقبل ذلك أيضًا، بينما لم تحظَ أنماطٌ أخرى من النكبات باهتمامٍ حقيقي من قِبَل الباحثين، كنكبات الطبيعة والأخلاق والاقتصاد المتردي، على الرغم من أن هذه النكبات كان لها أثرٌ عظيمٌ في المجتمع في تلك الحقبة الحرجة من التاريخ.

٢- أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة في عرضها للآتي:

١- الأنواع المختلفة من النكبات التي عانى منها المجتمع من القرن السادس وحتى الثامن الهجري؛ حيث انقسمت النكبات بين نكبات الغزو الخارجي، ونكبات الطبيعة، والنكبات الاقتصادية والاجتماعية.
٢- دور الشعر والشعراء في توثيق أحداث العصر ونكباته، ودورهم كذلك في مواجهة النكبات المختلفة والتصدي لها.
٣- تسلط الضوء على الأغراض الشعرية المختلفة التي نشطت في القرن السادس وحتى الثامن الهجري؛ بغرض وصف النكبات المختلفة، وتصوير تأثيرها النفسي والمجتمعي على من عاصروها.
٤- وتأتي أهمية هذه الدراسة في تناولها لنكبة فريدة تعرَّض لها المجتمع في تلك الحقبة، ألا وهي نكبة الشعراء، وضياع منزلتهم بين أفراد المجتمع، وانتقالهم من مجالسة الخلفاء والملوك في العصور السابقة إلى انغماسهم في الفقر، وشغل المهن البسيطة كأقرانهم من العامة والبسطاء.
٥- كما تهتم هذه الدراسة بالسمات الفنية لشعر النكبات؛ إذ اهتمت بتحليل الجوانب الفنية كاللغة، والأسلوب، والصورة الفنية، والظواهر الموسيقية، والصنعة البديعية.

٣- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بشكلٍ عام إلى:

١- التعريف بموقف الشعراء من سقوط المدن والمقدسات الإسلامية في قبضة أعداء الإسلام من الصليبيين والمغول.

٢- توضيح دور الشعر في بث روح الحمية لمواجهة الغزو الخارجي ببسالة، والتحذير من المصير المتوقع عند التخاذل عن المواجهات.
٣- تحليل شعر وصف نكبات الطبيعة؛ من زلازل، وأوبئة، وسيول، ومجاعات، وغيرها.
٤- إبراز الأغراض الشعرية التي نشطت لمواجهة النكبات أو وصفها.
٥- توضيح الأثر النفسي للنكبات على الشعراء؛ من خلال تحليل أشعارهم التي اهتمت بوصف النكبات وآثارها المدمرة.
٦- إلقاء الضوء على حياة الشعراء في ظل الفقر والعوز الذي ساد المجتمع بسبب انتشار الأوبئة والمجاعات، واضطرارهم إلى شغل المهن البسيطة؛ إذ لم يعد الشعر مصدرًا كافيًا للتكسب والرزق.
٧- تناول الآفات الاجتماعية والأخلاقية التي سادت المجتمع من القرن السادس وحتى الثامن الهجري، وتوضيح دور الشعر في وصفها والتصدي لها.

٤- تساؤلات الدراسة:

لقد هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- كيف تعامل الشعراء مع نكبتي سقوط القدس وسقوط بغداد؟
٢- ما الأغراض الشعرية التي برزت في مواجهة الغزوين الصليبي والمغولي؟
٣- كيف أثرت نكبات الطبيعة على نفوس المعاصرين لها؟ وما الأغراض الشعرية التي نشطت تعبيرًا عنها؟
٤- كيف نظر الشعراء للموت الوشيك الذي أحاط بهم من كل جانب بسبب كثرة النكبات والمحن التي تعرض لها مجتمعهم؟
٥- ما دور الشعر والشعراء في مواجهة الفساد الاجتماعي الذي انتشر في القرنين السابع والثامن الهجريين؟
٦- كيف اختلفت نظرة المجتمع للشعراء في القرنين السابع والثامن الهجريين، عن نظرتهم لأقرانهم في العصور السابقة؟
٧- ما الأغراض الشعرية التي نشطت نتيجة لمعاناة العامة – والشعراء من بينهم – من ويلات الفقر؟
٨- ما المصادر التي استقى منها الشعراء في شعر النكبات صورهم الفنية؟
٩- ما الألفاظ التي غلب استعمالها في المعجم الشعري لشعر النكبات؟
١٠- ما البحور الشعرية التي اهتم الشعراء بنظم أشعارهم على تفعيلاتها تعبيرًا عن النكبات المختلفة؟

٥- مجال وحدود الدراسة:

اتسعت رقعة العالم الإسلامي في الحقبة موضوع الدراسة، وطالتها النكبات القاصمة من مشرقها إلى مغربها، ولكن الباحثة آثرت أن تقتصر هذه الدراسة على الحدود المكانية التي شملت أرض مصر والشام والعراق؛ حيث تُعَدُّ هذه البلاد ساحة القتال المتصلة ببعضها، والتي اعتبرها الصليبيون والمغول مقصدهم وعقبتهم.

وشملت هذه الدراسة جميع أنواع النكبات التي وقعت في المشرق الإسلامي من القرن السادس وحتى الثامن الهجري، كما اهتمت بتحليل الجانب الفني لشعر النكبات.

٦- نهج الدراسة وأدواتها :

بحكم طبيعة هذه الدراسة الموضوعية الفنية، وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف، فقد تم الاعتماد على المنهج التكاملي للوصول إلى السمات الموضوعية والفنية لشعر النكبات؛ إذ إنه أنسب المناهج وأكثرها فعاليةً لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

فالمنهج التاريخي هو الأنسب في تتبع أحداث الدهر، ووقائع الحروب، ومسايرة أزمنة الزلازل والأوبئة والسيول والمجاعات. أما المنهج النفسي فهو الأكثر ملائمةً في دراسة تأثر الشعراء بوقائع وأحداث عصرهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أنه الأنسب في معرفة أبعاد تأثرهم بتزاحم النكبات والمحن حولهم، وبالتالي وصف معاناتهم النفسية التي عاشوها في تلك الحقبة.

أما المنهج التحليلي الفني فهو أحد أهم مناهج الدراسة الأدبية والنقدية؛ إذ يستخدم هذا المنهج في تحليل عناصر الإبداع الفني من حيث اللغةُ والأسلوبُ والصورة الفنية والموسيقى، للوصول إلى قراءة موضوعية عن الأدب في العصر موضوع الدراسة. ومن خلال تحليل العناصر اللغوية والأسلوبية والموسيقية والصورة الفنية لشعر النكبات، صار البحث قادرًا على قراءة أهم السمات الفنية التي تميز بها شعر النكبات، من القرن السادس وحتى الثامن الهجري.

٧- فصول الدراسة:

لقد تكونت الدراسة من: مقدمة منهجية، وتمهيد، وثلاثة أبوابٍ، وتنتهي بخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة المنهجية: تتناول أسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في دراسته، وأهم المصادر والمراجع التي استقت منها الباحثة معلوماتها.

التمهيد: تناول مفهوم النكبة لغةً واصطلاحًا، وموقف شعر النكبات بين أغراض الشعر، ونشأة شعر النكبات، وأشد النكبات التي تعرضت لها الدول والمدن الإسلامية حتى بدء حملات الغزو الصليبي.

الباب الأول: وعنوانه **"الشعر في نكبات الغزو الخارجي من القرن السادس وحتى الثامن الهجري"**، وقد انقسم إلى فصلين:

الفصل الأول: (نكبة الغزو الصليبي للقدس، وصداها في الشعر)، وقد تناول موقف الشعر والشعراء من نكبة سقوط القدس، والأغراض الشعرية التي نشطت في مواجهة هذه النكبة.

الفصل الثاني: (نكبة الغزو المغولي لبغداد، وصداها في الشعر)،وقد تناول دور الشعر في التحذير من المصير المتوقع لبغداد قبيل سقوطها، وأهم الأغراض الشعرية التي نشطت في مواجهة هذه النكبة.

الباب الثاني: وعنوانه**"الشعر في نكبات الطبيعة والمجتمع من القرن السادس وحتى الثامن الهجري"** ، وقد انقسم إلى فصلين:

الفصل الأول: (نكبات الطبيعة، وصداها في الشعر)،وقد تناول بالوصف والتحليل شعر الزلازل، والأوبئة، والعواصف، والسيول، والثلوج، وأصداء وقوع هذه النكبات في الشعر، ونشاط بعض الموضوعات الشعرية كرثاء ضحايا نكبات الطبيعة، وعزاء النفس واستقبال الموت، والسخرية من كوارث الطبيعة ونكباتها.

الفصل الثاني: (النكبات الاقتصادية والاجتماعية، وصداها في الشعر)،وقد تناول المجاعات القاتلة التي تعرضت لها مصر والشام، وما عاشه العامة والبسطاء من جوعٍ وغلاءٍ وفقرٍ وعَوَز، والآفات الاجتماعية والأخلاقية التي سادت المجتمع في تلك الحقبة، ودور الشعر في النقد المجتمعي، ونشاط بعض الموضوعات الشعرية كصدى لهذه النكبات كشعر الشكوى، والوعظ، والسخرية من الفقر. كما تناول نكبة الشعراء في هذا العصر، ومعاناتهم، وضياع منزلتهم بين أفراد المجتمع.

الباب الثالث: وعنوانه "السمات الفنية لشعر النكبات"، وقد انقسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: (اللغة والأسلوب)، وقد تناول ألفاظ شعر النكبات، والمعجم الشعري المستخدم فيه، والظواهر اللغوية والأسلوبية التي اتبعها الشعراء في وصف نكبات عصرهم، والتناص بموروثيه الديني والأدبي.

الفصل الثاني: (الصورة الفنية)،وقد تناول المصادر التي استقى منها الشعراء صورهم الفنية، وعناصر تشكيل الصورة؛ حيث الألوان البيانية المختلفة، وأنماط الصورة الفنية.

الفصل الأخير: (الظواهر الموسيقية والصنعة البديعية)،وقد تناول موسيقى شعر النكبات بنوعيها الخارجية والداخلية، واهتمام الشعراء بالمحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية.

٨- أهم نتائج الدراسة:

لقد كشفت الدراسة عن الكثير من النتائج، فيما يلي أبرزها:

١- لم يقتصر شعر النكبات في نكبتي الغزو الصليبي والمغولي على رثاء المدن المنكوبة ؛ فقد ظهرت بعض الموضوعات الشعرية الأخرى كمدح الأبطال وتمجيد بطولاتهم، والحث على الجهاد.

٢- لم يسجل شعر النكبات موقفًا إيجابيًا للشعراء المعاصرين لنكبة بغداد، وكان رثاء بغداد هو الصدى الوحيد لأهل بغداد بعد سقوط مدينتهم.

٣- جاءت أشعار نكبات الطبيعة وثوراتها في مقطعات قليلة، لا تعبر عن الحجم الحقيقي للمآسي التي عاشها المسلمون على أرض الواقع، كما لم تحمل شعورًا حقيقيًا بالألم.

٤- جاء شعر نكبة الزلازل قليلًا، واصفًا لآثار الزلازل المدمرة، وجاء شعر نكبة الأوبئة معبرًا عن انتشار الطاعون في جميع بلاد العالم، ووصف الشعراء فيه علامات الإصابة به، وسخروا من أثره الكبير على حياة البشر، وتناولوا تأثيره على أخلاق الناس، أما شعر نكبة السيول والثلوج فجاء في نظم الشعراء خياليًا، متجملًا بالألوان البيانية في تصويرهم للطبيعة الثائرة.

٥- ظهر في شعر النكبات اهتمام الشعراء برثاء ضحايا نكبات الطبيعة من شهداء الزلازل والأوبئة القاتلة، إلا أن هذا الحزن جاء باهتًا في بعض مواضع غلبت فيها الصنعة.

٦- حث الشعراء الناس على مواجهة نكبات الطبيعة بالصبر، والرضا بقضاء الله، كما اهتموا بتأهيل النفس لاستقبال الموت، وتأنيبها على غفلتها، وسعيها إلى التمسك بالحياة.

٧- استطاع شعر نكبتي الغلاء والمجاعات أن يصف حالة الغلاء التي سادت المجتمع الإسلامي، وأن يسجل معاناة البسطاء من الجوع والفقر.

٨- عبَّر الشعراء عن المفاسد الاجتماعية التي استشرت في مجتمعهم، وقاموا بدورهم في الإصلاح الاجتماعي، ففضحوا المفسدين من رجال الدين والدولة.

٩- استخدم الشعراء السخرية سلاحًا لهم، يخفون به وطأة النكبات القاسية التي حاقت بمجتمعهم من غلاء وجوع، كما استخدموها ككابح اجتماعي يردّون به الناس عن فعل الفواحش.

١٠- استخدم الشعراء في شعر النكبات معجمًا شعريًا زاخرًا بأسماء أجناس أعداء الإسلام، وأعلام ملوكهم الأعجمية، وأسماء الآلات الحربية، والمدن والحصون الإسلامية، والأمراض، والأطعمة التي حشدها الشعراء تعبيرًا عن حياة الحرمان التي عاشوها.

١١- استمد الشعراء صورهم الفنية في شعر النكبات من عدة مصادر، منها: القرآن الكريم وتعاليم الإسلام، والحياة الحربية، والطبيعة، والبيئة الاجتماعية، كما استقوا بعض صورهم من النكبات التي عاشوها كالحروب والسيول والجوع والفقر.

١٢- جاءت الصورة الفنية في شعر النكبات متعددة التشكيل البياني؛ فاعتمد الشعراء على التشبيه والاستعارة والكناية، ولم يخلُ من بعض الاستعارات الثقيلة التي أفقدت الشعر حرارته وصدقه.

١٣- تمرد بعض الشعراء على القصيدة التقليدية موحدة الوزن والقافية، فظهر في شعر النكبات قصائد نُظمت بوزنين وقافيتين، كما استخدم بعضهم بعض الفنون الشعرية المستحدثة كالزجل، والدوبيت، والكان كان.

١٤- اهتم الشعراء اهتمامًا كبيرًا بالمحسنات المعنوية من فنون البديع، ولعبت التورية دورًا مهمًا، مما دفع المتلقي – في كثير من الأحيان – إلى إعمال العقل لاستنباط مقاصد الشعراء وراء ألفاظهم، فجاء شعر النكبات مثيرًا ماتعًا، وأزال هذا بعضًا من روحه الحزينة، إلا أن هذا لم يمنع من وقوع بعض الشعراء في غياهب الصنعة والتكلف الذي أفقد شعر النكبات الكثير من الصدق والتأثير، خاصة مع الأغراض الشعرية التي تميل إلى الحزن كالرثاء والشكوى.

٩- التوصيات:

بناءَ على نتائج الدراسة فقد قامت الباحثة بتوجيه العناية في الدراسات الأدبية إلى دراسة ما يلي:

١- الصورة الفنية عند شعراء العصر المملوكي.
٢- شعر الشتويات في العصر المملوكي.
٣- رثاء المدن في القرنين السادس والسابع الهجريين.
٤- الرثاء في شعر أسامة بن منقذ.
٥- السخرية عند شعراء العصر المملوكي.
٦- الشكوى في شعر القرنين السابع والثامن الهجريين.
٧- المجاعات والفقر في الشعر العربي في العصور المختلفة.

العرض الخامس

عرض كتاب بعنوان :"مقدمة في علم المعلومات: رؤية حديثة"[٥]

A review of a book titled: " Introduction to Information Science: A Modern View"

信息科学导论：现代视角

إعداد

مَيس الغامدي

بكالوريوس علم المعلومات – جامعة أم القرى

Prepared by/ Mais Elghamdy

Bachelor of Information Science - Umm Al-Qura University

مؤلف هذا الكتاب هو الأستاذ الدكتور حسن عواد السريحي، الأستاذ بقسم علم المعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وأحد علماء المعلومات البارزين في الوطن العربي،ورئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،ورئيستحريرمجلة " إعلَم "-بدءاًمنديسمبر ٢٠٠٨- والأمين العام المكلَّف لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية.

قدّم هذا الكتاب- في طبعته الثانية -رؤيته الحديثة لعلم المعلومات وهوية هذا التخصص ويؤكد على رؤيته بأن علم المعلومات مظلة واسعة لكل الدراسات التي تهتم بالمحتوى؛ وتشمل إدارة المعلومات والبيانات والمعرفة.

ولعل هذا الكتاب يختلف عن الكتب والاصدارات الأخري التي صدرت بعناوين متقاربه ؛حيث أنه تناول طرحاً مختلفاً مع التركيز علي بعض الجوانب الهامة بتخصص علم المعلومات ، كما أشار مؤلفه إلي أن الكتاب سيكون ذا فائدة عظيمة

---

[٥] حسنعوادالسريحي.مقدمة في علم المعلومات: رؤية حديثة. ط٢. الرياض : الشقري للنشر وتقنية المعلومات ،٢٠١٩ . ٣٨٠ص.

خاصة لطلبة العلم في المرحلة الجامعية الأولى[٦] ،حيث تم تقديم محتواه في إطار بسيط ومختصر، بالإضافة إلى دعمهبالكثير من الأشكال والرسوم التوضيحية.

وإضافةً إلى ذلك، فإن هذا الكتاب يتميز برؤيته الحديثة التي تربط كل شيء بمفهوم المعلومات وعلم المعلومات المتجدد؛ وفيما يلي عرضٌ لمحتواه.

ينقسم هذا الكتاب إلى تسعة فصول، فيما يلي الحديث عنها:

الفصل الأول،الذي تحدث عن المعلومات من حيث ماهيتها وأهميتها؛حيث أوضح أن كلمة المعلومات بحد ذاتها كلمة لها من المدلولات والاستخدامات والمجالات المتصلة بها ما قد يعجز الشخص أحيانًا عن حصرها بمفرده،كما أوضح المؤلف في هذا الفصل الفرق بين البيانات ،والمعلومات، والمعرفة؛واستعرضخصائص المعلومات المتعددة ، حيث أن قيمة المعلومات تأتي من الخصائص التي تمتلكها.

أما الفصل الثاني فقد ناقش ثورة ومشكلة المعلومات، فضلاً عن أهم التطورات التي ساهمت في ثورة المعلومات.

فكما يعلم الجميع أن العالم عاش ويعيش ثورة معلوماتية هائلة حتى أصبح من الصعب متابعة هذه التطورات المتلاحقة في كل مجال، كما تعددت المسميات المتنوعة للثورة المعلوماتية بدءاً من "انفجار المعلومات"، ومروراً ب"فيضان المعلومات"، و"تضخم المعلومات"...ووصولاً إلى "البيانات الضخمة".

وفي الفصل الثالث من هذا الكتاب نجد بعض التفاصيل حول هوية علم المعلومات من حيث: التعريف، النظرية، العلاقات؛ فقد استعرض المؤلف السرد التاريخي محاولاً التعرض للمفاهيم وشرحها وتبسيطها بشكل كبير، متناولاً تاريخ وتطور علم المعلومات بداية من علم المكتبات، ثم علم التوثيق،وأخيرًا علم المعلومات؛ إضافة إلى تسليط الضوء على دورعلم المعلومات في حل مشكلات المعلومات.

أما الفصل الرابع ،وعنوانه : مصادر المعلومات، فقد أورد تقسيمات مصادر المعلومات المختلفة وهي ثمانية تقسيمات، وتم أيضًا الحديث عن مصادر المعلومات في البيئة الأكاديمية وبيئة الأعمال.

---

[٦] كتاب جديد يناقش بعمق وتنظيم لهوية علم المعلومات والتخصص .تاريخ الإتاحة مايو ٢٠٢٢،٢٨. https://www.facebook.com/groups/afli.info/posts/10157833742014358/

يلي ذلك الفصل الخامس الذي تحدث عن تنظيم المعلومات؛فالتنظيم هو لب العمل المعلوماتي ، وهوالمعمل الذي يجهِّز المادة المعلوماتية لتكون متاحة للاستخدام والاستثمار والاسترجاع.

كما تطرقهذا الفصل إلى الحديث عن تطوّر التنظيم من تنظيم الأوعية إلى تنظيم المعلومات،ومن ثم إلى تنظيم المعرفة؛ وتناول المؤلف مفهوم وأدوات التحليل الموضوعي،مع ذكر الأدوات التقليدية والأدوات والاتجاهات الحديثة في التحليل الموضوعي.

وأما الفصل السادس فقد تحدث عن تقنية المعلوماتالتي تعتبر من الركائز الأساسية لبنية المعلومات، وفي هذا الفصل تتضح رؤية المؤلف لمفهوم تقنية المعلومات، والتي تقوم على ثلاثة محاور وهي : تقنيات حفظ المعلومات، وتقنيات المعالجة ، وتقنيات الاتصال.

وفي الفصل السابع تحدث المؤلف عن الإنترنت ومهارات البحث؛ حيث عرَّف الإنترنت بأنها شبكة الشبكات الافتراضية المترابطة، ثم تحدث عن أنواع البروتوكولات المستخدمة فيها، وسرد تاريخ الإنترنت عالميًا وعربيًا ؛مع التركيز على تطوراته في المملكة العربية السعودية.

وأخيراً تحدث عن أدوات ومهارات البحث عبر الإنترنت ، وطرق تقييم مصادر المعلومات المتاحة عبر هذه الشبكة.

أما الفصل الثامن ، وعنوانه : "نظم وشبكات المعلومات" ، فقد تعرض بالشرح لمفهومين أساسيين في عالم المعلومات وهما : نظم المعلومات وشبكات المعلومات؛ فضلاً عن كيفية التعامل معهما.

وأخيرًا تحدث الفصل الأخير من هذا الكتاب عن مؤسسات وخدمات المعلومات، حيث تعرض -بشكل مباشر ومختصر- لأنواع مؤسسات المعلومات،وخدمات المعلومات برؤية حديثة.

وبعد ، فالكتاب يُعد إضافة قيمة للمكتبة العربية، برؤيته الحديثة التي أطل بها– كما تعودنا من مؤلفات الأستاذ الدكتور حسن السريحي - حيث أن علم المعلومات يتجدد باستمرار مع التطور السريع في وسائل تكنولوجيا المعلومات ونظم الاتصالات .